عظمة القرآن الكريم

د. محمود بن أحمد الدوسري



شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة



[illegible]



-[illegible]
[illegible].
-[illegible]
[illegible].
-[illegible]
[illegible].

[illegible]:

[illegible]:
* [illegible].
* **[illegible].**
* **[illegible].**
* **[illegible].**
* **[illegible].**
* **[illegible].**
* **[illegible].**
* [illegible].
* **[illegible].**

[illegible]:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



ȯȿǰ̈ ǬĤǤţ̈
ɉǛȂȫ̈ ǤƭŢȝ ȤȂȀǩ

:Ǥ8ȯ̈ ¬ǤƭŢǶ̈¼ ȤȂȀǩ *

:ǻȥÔȫţ̈ ȝŸȝ ȱǼȂ ǺŋȂȚǺŋ Ǿǹŭ ÛǥǼȝ ȷǺȁŋ Ǥ8Ÿ̈ Ž ¬ǤƭŢǶ̈¼ ǤŢǺȫ ğȫȂǲ

ÛɅŢǶ̈ ăȂǤ̈ ȸŋȿ ...ǥȥéȿ ȂǤǾȫ ȝŸȝ ȱǼȂ ǤĤȫȍ Ǽǥ̈ȿ ǬȫÛ ɅţȺȿ ȫȂŢ̈ȿ ƙȂ̈) :ȃǿȂȥ ȸȁ̈ ȯȂȩ -Č

.[Č](¢ǩǼȊȿ ¢ǩȥǾȫ ǬȫǾ̈ Ʉţȅȿ Û8ȿȂȁŋ)

.[č](ȥƭȂȫȿ ǥȥǺȂȫȿ ɅŢǶ̈ :ǤƭŢǶ̈) :ǬĤŸ̈ ȯȂȩȿ -č

.[Ď](ǤŋȂΣ̈ ɅŢȝ :ȹȫ ÛɅȿȂǤţ̈ ɅŢǶ̈ ¢ǥȫȿ ...ȂǶ̈ ɅŢǶ̈ ǤŋȂǥ :ȹȫ Ûȃ ȂǤ̈ ǼȂȝ ǤƭŢȝ ȷŸȂȿ) -Ď

.[ď](¢Ûȅȿ :¢ƭŢǶŋȿ ǾɄȊ̈ ɅŢȝȿ) :ǤǼȅ ȸȁ̈ ȯȂȩȿ -ď

.[Đ](ǤȂǤǾȿ ¢ƭǺǻ :¢ƭŢȝȂȿ ƨƭŢǶȂ ¢ƭŢȝȿ) -Đ

.[đ](ȬǼȂȥǤ̈ :ɅŢǶȂȿ) -đ

.[Ē](ɅŢȥȂȊ ȿȿǥȿ ɅǤȂȁè :ǥȥȫ̈ ǥȂƭŢȝȿ) -Ē

.[ē](ǤȂǤȫȂȿ ǤǲǱ :¢ƭŢǶŋȿ ǾɄȊ̈ ɅŢȝȿ) -ē

ÛȅȥȂȿ ÛǤŋȂΣȿ ÛȥƭȂȿ ÛǥȥȫȂȿ ÛȂǤȫ̈ :ȽȂ ȂǼÛ Ǥ8Ÿ̈ Ž **(ɅŢȝ) ɅȂţ ȏ ȂȂ̈ ȃȫƚ ȸŋ ȪŸȿ**

.ǤŋȂǺȂȿ ÛȬǼǱǤȂȿ ÛǥȂǾȫȂȿ Û8ȂȊȂȿ

:¬ɉǛȂȫ̈ ǤƭŢȝ¼ ȤȂȀǩ *

:ȽȂ (ɉǛȂȫ̈) ǤƭŢȝ ǰȫ :ǿȂȫǿ ɉȫ ȝǼÛȆȹ (ɅŢȝ) ǥȂţ ȸȥ8Ÿ̈ Ȏ ȂȂȅȓ ȯŸǹ ȸŋȿ

.¢ǥȥŸȅǿ ǤŋȂǻȥȿ ÛǤǼȹȂȁŋ ȥȝ *

.¢ȬȥȚȂŋ ǤǼÛȅȿ *

.¢ȹȂȫǥȫ ǿȥȝ *

(Č) ɅŢȝ̈ ȬǼȂȫŋ Û(čēĐ/č) ÛǤ8Ÿ̈ ȅǼȂȫŋ ɅǱȁŋ :ǥȂŋ (ɅŢȝ).

(č) ǼȂǿȫ Û(čĐĒ/Č) ÛǤ8Ÿ̈ ȄǼȂǥ :ǥȂŋ (ɅŢȝ).

(Ď) ȝȂȫ ȃȿȂȁ̈ ȸŋ ȂƚȥǲǱ ȃȥŋȂȫ̈ Û ȝȫ Ÿǰ ȒǼȂ̈ ǼǼǤȂȿ Û(ČčĎ/ĎĎ) :ǥȂŋ (ɅŢȝ).

(ď) ɅȂţǰ̈ ÛȅǤȂţȿ ɅȫȂţ̈ Û(đĚ/č).

(Đ) ȫȂǥȫ ȃȥŋȂȫ̈ ÛȅǼȂţ̈ ȃȿƘȂŸȫ ǤǥȂȅ (ȊȂ ĖĒďČ).

(đ) ȥǲȂȂȫ̈ Ž ÛǤ8Ÿȫ ǤȂȥǲŸȫ (čđđ/Đ).

(Ē) ǼȂǿȫ Û(čĐē/Č) ÛǤ8Ÿ̈ ȄǼȂǥ :ǥȂŋ (ɅŢȝ).

(ē) ɅȂȊȫ Ûȃ ȂȂ̈ ȸȁŸ ǿȥŢȂŋ Û(ďĖĚ/Čč) :ǥȂŋ (ɅŢȝ).

* [illegible]
* [illegible]
* [illegible]
* [illegible]
* [illegible][1]

[illegible]

[illegible]

(1) [illegible]



[illegible]





[illegible]

[illegible]



[illegible]



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



(Č)



[illegible]



[illegible]

.¢ŧỎƠ Ÿöä ÈĿŋäzđöä

ÛĞķŐĞÛöäş ĠĂÀÔĂĤöä ȧóäzÀöä ¢Ŀz ʔìŸǬǩ ǬĿШ ÛŝĤĿP ÀÎĜöä ƙǻ ǥǼǥzöä ʔÀǥ ĘǫzǠ ƁǾöä ǰƬĂţä ¢ǫǚ -đ
.(Č)Ǽǥäzöä åÀÀöÀõ ȝŧǬDzţä ĠĜÔĿz

* ǟƬŢţä :ǬöÀǯöä :¢Ǭöäǽȝ

óznǚ ƘäǼǩş ÛÿzŸŢţä ȡȝ ǈŸŢöäş ŏäǼǬȝŕä ȝzóş ÛĘĤǬÊĂ Àŋ ĘĤǬÊĂ ȡŋ ŏÀÛȝǚ zĿ :¢Ŀz ĞöäǼĤöä ǀĤŋş
.(č)ǈƬǥŸö ¢Ŀz Àŋ ȃÀÀöä

Ûǥóǽ ȯÀŎǯŋ ȷÀõ zöş ÛŝÀĿì ȩÀÀöä ǈŸŢÂ ŗ ƁǾöäş Û¢ÊÀǫ ʔŸȝ ǈŸŢöä ȳǥǥ ƁǾöä - ƂÀĤǩş õóÀĞǩ - ÀǺǿóş
.ȣÀÔǫqäş ȯǼĤöä ƙȝ ǻǚ ¢ǽ ǈǾǥ Àŋş Û¢ȝÀì Àŋ ȷzÒÂ ȡö

ÀĿÀǻǼǬş Û¢ŋÀÒǥǚ Ž ǟƬŢöä ȡĤŧǿ ȡŋ ǟƬõóǼǬ ÛǥåǼĤǬŋş ǥƘǯõ ɜÙÀŐöä ȝÀÎǬöä Ž ȯǼĤöä ¢zDzşş
.ì Ÿǹǚş åȃDzǬǽ

- ȷÀɛqÀǽ ĘĿǫş ŕÀĠǩóä ¢ŸzÛǈŧäÀǹǚş ȃÀÀöä ÀĿǻå ƙǻ ÙäǼó ¢ǫǚ Ǒǽ ÛĞķŸǑì ǥäşÀÊŋ ÈĿö ȯǼĤöä äǾŁş
ÈĿŸz ÛǑǑĤöä ¢õóǼÂ ƁǾöä ÛǠŁÀŢöä ¢ĜǫÀDZ ǻǚ ȯǼĤöä ǀĤŋ ȡŋ ȣÀĤǩ ŗ Ÿöä - ǦĿĤŗzöä ǈŢöä ȡȝ ǢÂǥŧǠ Àư äǾŁş
şǚ ÛÈÀÀŸö ĞĿǩäǽ ĞĜèÀŢ şǚ ǧÀƬĜÎöä ŏÀǑǩäş ÛţózŸöş ÛƂÀĤǩ !ä ĞĿÎǃ ȂÀõǽ şǚ ǻzÀǽ ĞÊĈÀǫţä ĞĂÀÎĜöä ǈŢöä ǢǾŁ Ž
.(Ď)óÀÀöä ȃäóȝ ȡŋ ȣzǃäş ÛĞĂɛä ȃäzǬ Ž ŏÀDZÀÀöä

ȳǼŐǬöäş ǼìÀÀöä Ž ǻÀÀǥ ǻŸǥÀŋ ĞĂÀÎĜöä ȟzŸä ǼĤäş ÛȷÙÀŐöä ȯşÀǫ ʔŸȝ ŝǫÀǫ ÀÎȝ ĞĤäóǚ ǼĤä ¢ǫǚ ǀȝäǚ Ŧǫǚş
ÛĞĿŧŸĤöäş ĞƬŐÀöä ȝŋÀDzţäş ÛƘŸŋÀĤöä ŏÀŧŸĤöä ȡȝ ĞǥǼä ŏÀÀäǚ ǀȒǩ ǼĿţÀǥ ǼĿŧŸǥ ǻÀƨ ƂǚĞDZÀШ ÀÀǫǚ ǀȝäǚ ÛŲǫÀöäş
Àŏ ȗÀÀǬǥŕä ȯÀǜ Ÿöä ĞŸǽÀŢä ǥşÀǯöä ǢǾŁş ÛŲĤÀÀÎǬöä ǼǫÀɛä äǾĿ ääÀäǚş ÛƂÀĤǩ !ä ȃÀǬõ ʔŸȝ ȣzǑĤŸö
ţäzǫǚ ÀǽÀè Ƃǚ ɜÙÀŐöä ɜzǫÀŐöäş ǜĤÀÎǬöä äÀDzȝqä ǈŔÀǥǾ ÛĞÀĿŋ åşǼǥ Ž ǻǚ ÀĿäşǼƛ ţÀÀǫŕä ȷşå
ÛÀƬŐĿĞÛǩ ʔŸȝ ŎŧĤÀ şǚ ÛÀƬÀŐŸǬÀ ȡŋ ǼDzzÀ ǑĤö õóÀĞţä ÀǬúţä äǾĿ ȯŸǹ ȡŋ ÀƬƬDzşǚ ǥzȝå ǢǾŁş ÛȷÙÀŐöä äÀDzȝǚ
ĞÀÀÎĞŸö ȝÀÀÎǩ ǿzǬèåş Ûǥǽǥ ǰƬÀŋ ǢóÀǬȝÀǽ ¢zäǼĿǚş ȷÙÀŐöä ǼòÀŎŋ ȡŋ ƙõó ȡõó zĿ ǼǫÀɛä äǾĿ ǰǚş ĞòÀǹ
.ŏÀĤP

(Č) ǟŢǫä: ȷÙÀŐöä ĞĤÀì ÛȝŧǬDzţä .å ȣóȝ ǑĿŸǹ ǼŧŢ ǼĿȝ zǽǚ (ĎĐ ì).
(č) ǟŢǫä: ÀÀĤǬöä ÛÀÀzǬöäş (Čđč/ď).
(Ď) ǟŢǫä: ǑȝÀǹ ĞĤÀÎöä ÛĞĿŋŸèqä .å ȝŧȝ ȡǽ ŸĿèȷ ŧǭä ÀŎì (Ēċ ì).

[illegible]

* **مقاصد القصص القرآني:**

مقاصد القصص القرآني تتنوع تنوُّعاً كبيراً، وهي مُوَزَّعة على قصصه، حسب موضوعها وسياقها، وهي مقاصد كثيرة لا يمكن الإلمام بها جميعاً، وسيدور الحديث عن أهمها بإيجاز؛ ليتبيَّن أنَّ القصص القرآني لم يأت اعتباطاً، وإنما جاء لمقاصدَ عظيمة، يمكن تحديدها في المقاصد الآتية:

* **المقصد الأوَّل: إثبات الوحدانية لله تعالى، والأمر بعبادته:**

وهذا هو أهمُّ مقاصد القصص القرآني؛ الذي جاء ليُبرزَ حقيقة التوحيد، ويُبطِلَ الشرك والوثنية.

قال سبحانه: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ} إلى أنْ قال إبراهيمُ - عليه السلام: {إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ} [الأنعام: ٧٤ - ٧٩].

وجاءت الدعوى إلى التوحيد في قصة يوسف - عليه السلام، فقال تعالى: {قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ} إلى قوله تعالى: {إِنْ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ} [يوسف: ٣٧-٤٠].

فقد صرَّح يوسف - عليه السلام - بأنه لم يبتدع ديناً وإنما سار على ملَّة آبائه وأجداده الذين هداهم الله إلى العقيدة الصحيحة، ألا وهي وحدانية الله، وهذه العقيدة لا تختلف من عصر إلى عصر، إذْ لا يُعقل أنْ يوحي الله تعالى إلى أنبيائه عقيدةً في حقيقتها تتناقض من رسول إلى رسول، إذاً فوحدانية الله تعالى دعوةٌ اشْتَرَكَ في التأكيد عليها جميع الأنبياء[(١)].

* **المقصد الثاني: إثبات الوحي والرسالة:**

فالنبي - صلى الله عليه وسلم - كان أُمِّيّاً، وما طالع كتاباً، ولا تتلمذ على أستاذ، وهذا القصص الذي قصَّه على قومه، ليس فيه تناقض، أو اختلاف، فدل ذلك على أنه وحيٌّ من عند الله تعالى، كما دلَّ على صحَّة نبوَّته[(٢)].

قال الله تعالى: {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ} [آل عمران: ٤٤].

---

(١) انظر: بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم، د. عبد الله محمد النقراط (٢/٨٨٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري، (١٤/١٤٠).



* **المقصد الثالث: إثبات البعث والجزاء:**

فكثيراً ما ترد فيه الأدلة على إثبات البعث والجزاء، فيصرِّفها بطرائقَ شتَّى، وأساليب مختلفة؛ ليحقِّقَ الإيمان بذلك اليوم العظيم(١)؛ ومن ذلك قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ} إلى قوله تعالى: {قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [البقرة:٢٥٨-٢٦٠].

* **المقصد الرابع: تثبيتُ النبيِّ – صلى الله عليه وسلم – وأمَّته:**

فالتَّثبيت على لزوم الدعوة إلى الحقِّ، وتحمُّل مشاقِّها، والصبر على العذاب في سبيلها، من أعظم مقاصد قصص القرآن الكريم. قال الله تعالى: {وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} [هود: ١٢٠](٢).

* **المقصد الخامس: العِبرةُ بأحوال المرسلين وأممهم:**

وذلك للاقتداء بهم في الصبر على الأذى، وتبليغ الدعوة، والاقتداء بإيمانهم القويِّ، والإشارة إلى فضلهم ومكانتهم الرفيعة عند الله تعالى، وفي المقابل: الابتعاد عن مثل تصرُّفات المخالفين من الأمم السابقة. قال الله تعالى: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} [يوسف: ١١١].

وقال الله تعالى: {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ} [الأنعام: ٣٤](٣).

* **المقصد السادس: الدعوة إلى الخير والإصلاح، ومنع الفساد:**

قال الله تعالى: {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [الأعراف: ٨٥].

ففي قصة شعيب – عليه السلام – دعوة صريحة إلى ناحية عَمَلية، تتَّصل بالإصلاح الاجتماعي، ومنع الفساد في الأرض، والقيام بحق الأمانة في التعامل.

وبيَّن القصص القرآني عاقبة الصلاح والفساد؛ كما في قصة ابنَيْ آدم، إذ قال الله تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ} [المائدة:٢٧-٣٢].

وكذلك في قصة صاحب الجنَّتين؛ إذ قال الله تعالى: {وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ

---

(١) انظر: بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم، (٢/٨٩٩).

(٢) انظر: معالم القصة في القرآن الكريم، (ص٤١).

(٣) انظر: بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم، (٢/٣٠٩).



مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا} [الكهف: ٣٢ــ٤٢].

وفي قصة آدم وإبليس التنبيه لأبناء آدم من غواية الشيطان، وإبراز العداوة الخالدة بينه وبينهم، منذ عهد أبيهم آدم؛ ليحذروا أشد الحذر من غواية الشيطان ودعوته إلى الشر(١).

* **المقصد السابع: بيانُ قُدرةِ اللهِ المطلقة:**

وفي هذا المقصد يتبيَّن لنا: **الفارق العظيم في المحتوى، بين القصص القرآني وبين القصص البشري.**

فهل يوجد في القصص البشري: ما حكاه الله تعالى، عن قصة الذي مَــرَّ على قرية، وهي خاوية على عروشها؟ أم يوجد في القصص البشري، قصة كخلق آدم، ومولد عيسى، وإحياء الطير لإبراهيم، وتحوُّل عصا موسى، وقصة موسى مع العبد الصالح، وغيرها؟

إنَّ ما ورد في القصص القرآني من ذكرٍ للخوارق والمعجزات، جاء ليدل على قدرة الله تعالى الكاملة، والتي لا يستطيعها مخلوق في الكون كله(٢).

* **المقصد الثامن: بيانُ نِعَمِ اللهِ على أنبيائه وأصفيائه:**

ممَّا يترك أثراً طيِّباً في نفوس المؤمنين، بأنَّ الله تعالى يُكافِئُ أولياءَه وأصفياءَه، ويُنعم عليهم في الدنيا قبل الآخرة، وهذا له دوره في ثباتهم على الحق، الذي يعتقدونه.

وإنَّ نعمة الله تعالى على أنبيائه وأصفيائه تتجلى في مواقف شتى، ومن أهمها(٣):

إنعامه تبارك وتعالى على سليمان – عليه السلام – بتسخير الجن، والطير، والريح.

وإنعامه على داود – عليه السلام – بتسخير الجبال والطير، وإلانة الحديد، وتعليمه صنعة الدُّروع.

وإنعامه سبحانه على إبراهيم – عليه السلام – بالغلام الحليم، والبشرى بإسحاق.

وإنعامه على إبراهيم وإسماعيل — عليهما السلام – بفدائه بالذِّبح العظيم.

وعلى موسى – عليه السلام – وقومه بفلق البحر لهم وإنجائهم من فرعون وجنده.

وإنعامه على يونس – عليه السلام – بنبذه من بطن الحوت، وإنبات شجرة اليقطين عليه، وهداية قومه للإيمان بعد ذلك.

وإنعامه على عيسى – عليه السلام – بإظهار كثير من المعجزات على يديه؛ كتكليمه للناس في المهد، وإبرائه الأكمه والأبرص وإحيائه الموتى بإذن الله.

وإنعامه على مريم – عليها السلام – بتبرئة ساحتها ممَّا اتَّهمها قومها.

---

(١) انظر: التصوير الفني في القرآن، سيد قطب (ص١٣٥).

(٢) انظر: معالم القصة في القرآن الكريم، (ص٤٥).

(٣) انظر: بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم، (٢/٩١٨).



وإنعامه على زكريا - عليه السلام - بهبته يحيى، وإصلاح زوجه.

وفي الإنعام على الأنبياء والأصفياء تخليدٌ لذكرهم الحَسَن، واقتداءٌ بهم لِمَنْ بعدهم، إلى قيام الساعة، وليعلم المؤمنون في كلِّ مكان وزمان أنَّ ما يفعلونه من خير فلن يُكفروه، وهذا من عاجل البُشرى للمؤمنين[1].

لقد كان تسجيل القرآن العظيم لقصص السابقين - من الأنبياء والأمم والجماعات - مُوافقاً للفطرة الإنسانية، والغريزةِ البشريةِ المتشوِّفة إلى معرفة تاريخ السابقين حتى منذ أقدم العصور، لهذا وجدنا الأممَ السابقة تُؤرِّخ لحياتها، وتُدوِّن تاريخَها بما أُتيح لها من وسائل، هذا من ناحية.

ومن ناحية ثانية **أبان لنا القصصُ القرآني عن المنهج الحقِّ في دراسةِ تاريخِ الأمم والمجتمعات والجماعات، بل وتاريخِ البشرية بأسْرِها**، والذي حاول المغرِضون والأفَّاكون تشويهه بمناهجهم المادية والجدلية القائمة على فكرة الصِّراعِ من أجل الحياة والتطورِ التدريجي والطبيعي، ناسيةً أو مُتَناسيةً أنَّ أصلَ تاريخ الإنسان على الأرض هو تاريخٌ ديني مرتبط بقضية الدِّين والعبادة، بل إنَّ الغايةَ من وراء وجودِ الإنسانِ على الأرض، بل وخَلْقه هو الدِّين، مِصداقُ ذلك قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]، فجاء القصصُ القرآني لِيُثْبِتَ هذه الحقيقة، ويُبَيِّن المنهجَ الأمثلَ والأقومَ والأحكم في التعاطي مع التاريخ، والقائل: بأنَّ التاريخ البشري على الأرض هو تاريخٌ دِينيٌ في الأساس، وإنْ تأثَّر بالصِّراع الطَّبقي، أو الاقتصادي، أو غيره من العوامل الـمُؤثِّرة في حركة المجتمعات، والتي لا يُنْكِرُها الدِّين، وإنما يُنْكِر على هؤلاء الذين غَضُّوا الطَّرفَ عن الدِّين لِيُثْنوه عن واقع الحياة.

(١) انظر: معالم القصة في القرآن الكريم، (ص٤٧).



الخـــاتمة

كانت هذه إطلالة سريعة، نُطِلُّ من خلالها على عظمة القرآن الكريم، لا لِنثبتَ عظمته، فإيماننا بها - ولله الحمد - مستقر في القلوب، ولكن لنتشرَّفَ بالحديث عن القرآن المجيد.

هذا هُـــوَ القُرآنُ نبراسُ الهُدى ... دُسْتورُكَ الأَسْمَى الـمُنيرُ الـمُـشْرِقُ
آياتُـه نَـبْعُ العُلـوم جَـميعها ... مَنْ قـال: لا، فهو الغَبِـيُّ الأَخْرَقُ
عِلْمُ الطبيعةِ والحياة، وحِـكْمَةُ ... الإيجـادِ مِـنْ تِـبيانِـه تَـتَدَفَّـقُ
وَسياسةُ الدُّنيا بِأَقْـوَم شِرْعَـةٍ ... بين الـوَرَى بِـسِـوَاهُ لا تَـتَحَرَّكُ
فِيه القَضاءُ لِحَـلِّ كُلِّ قَـضِيَّةٍ ... عَـنْ حَلِّها أهلُ السِّياسَـةِ أَخْفَقُوا
عُـودُوا إلى القرآنِ عَودَةَ باحثٍ ... تَـرَكَ الهوى، والعَقْلُ حُـرٌّ مُطْلَقُ
وَخُذُوا دَسَاتيرَ الحياة جَـميعَها ... مِـنْ آيِه، وعلى الخَليقَة أَشْـفِـقُوا
فهو الـدَّواءُ لِكُلِّ أَدْواءِ الوَرَى ... وهو الطَّبِيبُ، لِكُلِّ سُـقْمٍ، صَدِّقُوا
فَالغَرْبُ لَمَّا سَـارَ سَارَ بِـنُوره ... وَعَلا، وقَبْلَ الغَرْبِ سَـارَ المَشْـرِقُ
يَا قَومَ أَحْمَـدَ مَجْدُكُمْ قُرْآنُكُمْ ... فَهُوَ الكِـتابُ العَالَـمِيُّ الأَصْدَقُ[1]

فهذا ما وفقني الله تعالى إليه، ويسَّره في جمع مادَّة هذا البحث، **وأسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى**: أن ينفعنا ويرفعنا بالقرآن العظيم في الدنيا والآخرة، وأن يجعله حجَّةً لنا لا علينا، وأن يعيننا على تلاوته، وتدبره، والعمل به، والتحاكم إليه، آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يُرضيه عنا.

راجين من الله تعالى: حُسْنَ الثوابِ لمن نَظَّمَ هذا المؤتمر، ودعا إليه، ولِمَنْ شارك فيه، وساهم في إنجاحه.

وصلِّ اللهم وسلِّم على عبدك ونبيك محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخِرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) انظر: التربية في كتاب الله، محمود عبد الوهاب فايد (ص٥٣).



ƷǅäÀţäş øåǺÔţä ǴţǻǺę

ÛБşɉä ǦǶǦÛöä Ûğ şƘǻ – ǴʐÀǶţä øäå Ûåʐ ţ Ʈ ǈƐǵÀöä ÆǤǯ :ĘƐǑƠ ÛБÀÎ ƯÂöä Àţǯ ȸǻ åʐ ţ Ʈ :ǤɖŸǤöä âǺèǗ -Č
øŁČď ċč

ÛǦǶǻǻÀöä ǦǶǦÛöä Ûɉ Ǻţǯ – ɉ ǺęÀÀöä øäå Û â ǺǤǯ ŌȒʐ öǺǺèş Û â ǺǤǯ ȸÊǵ ŌȒʐ .å .Ǘ :ȻÀȮöä ɉǗÀǑöä ãǺǅʐǯǗ -č
øŁČďčč

ÛБşɉä ǦǶǦÛöä ÛĘÎ ŋå – ǦǤƐǪę øäå Û r äÀǑÀöä Æţ Ʈ ! ä ÆǤǯ .å :ȻÀȮöä ɉǗÀǑöä Ž ȯʐǑöä ƵÀÔǩ ǤɖŸǻ -Ď
øŁČďčĎ

øäå ÛƙǑǑǶţä ȸŋ Ǵǯʐ ţ ƒ :ĘƐǑƠ ÛБÆƐǻÂöä ƗƐÊΣä ɁȒǨÀŋ Æţ Ʈ : âʐŋǺǑöä ÀŁäʐǅ ȸŋ â şÀǶöä ǯ̆Ǻǩ -ď
ǦǺäÆŢä

øŁČďċē ÛБşɉä ǦǶǦÛöä ÛgÀŁǺǑöä – Ǧţ Ɛǩ ȸää øäå ǦǤǪȮŋ ÛБǺè Æţ Ʈ ǦƐÛǶö :ɉǺƐǤöä öäʐ r̀ Ǘ Ǵţ ǪǩГ -Đ
øŁČĎĚē ÛǦÊŋǺ ʅä ǦǶǦÛöä ÛgÀŁǺǑöä – ȳǺÔǪǯ r ä øäå ÛÆǺǺʐ ā ǺŁʐöä ÆǤǯ åʐ ţ Ʈ : ! ä ā ǺǪõ Ž ǦƐǻÀǪöä -đ
ǦǶŋǺƨä ǦŸƒ ÛǦŋŸè ÆƐţΣä ÆǤǯ ǈƐäÀäǗ .å :ǺǷƐŸǯ ȼǪţƐş ǦşǺţÊöä ÆǪȮŸö ȻÀȮöä ɉǗÀǑöä ĘǺÆÔǩ -Ē
(øŁČďċċ Ànɇä ƷƐǿ) Û(ďđ :åÆǯ) ÛǦǺʐ ǦÀöä ǦǺÆţä – ǦƐŋŸèqä
øŁČďČĎ ÛgÀÎǯ ǦǯǺǯöä ǦǶǦÛöä ÛgÀŁǺǑöä – ȧşÀÎ öä øäå ÛÆÛę ÆƐè :ɉǗÀǑöä Ž ƗǺöä ÀǺʐÔǪöä -ē
ɉ äşÀŋş ÛȮǶöä ȸɓÀöä ÆǤǯ ȸǻ ÆöǺǹ :ĘƐǑƠ ÛБʐ8Ǥöä åʐǶÊŋ ȸǻ ƙÊΣä :(ǑǺɥǪöä ƁǺǶŋ) Бʐ8Ǥöä ƘÊǺǩ -Ě
øŁČďċđ ÛБşɉä ǦǶǦÛöä Ûğ şƘǻ – ǴʐÀǶţä øäå Ûøäʐè
ÛБşɉä ǦǶǦÛöä Ûğ şƘǻ – ŸÀǶöä ā ǺǪȮöä øäå ÛƱùʐƐÊöä ȸǺÆöä ȯŸǅş ƱŸǶţä ȸǺÆöä ȯŸǅ :ƙȯŸƨä ƘÊǺǩ -Čċ
øŁČďċĒ
ǦǶǦÛöä Ûğ şƘǻ ı ǦƐţŸǶöä ÆǪȮöä øäå ÛБääÀöä ƙÊΣä ȸǻ Àţǯ ȸǻ Æţ Ʈ :(ƘǤȮöä ƘÊǺǪöä) БääÀöä ƘÊǺǩ -ČČ
øŁČďčČ ÛБşɉä
Àţǯ ȸǻ åʐ ţ Ʈ :(ǑǺşǖǪöä ȻʐǅşŽ ǑǺşǺęɉä ɉʐƐǯş ǑǺɥǪöä ĘǻǺǑǵ ȸǯ 8ǺÎȮöä) БÀÎ ƯÂöä ƘÊǺǩ -Čč
ğ şƘǻ – ŸÀǶöä ϙ äÀǪöä öǺƐǵǗ øäå ÛБÆƮ ţä ȧääÀöä ÆǤǯ :ĘƐǑƠ ÛБÀÎ ƯÂöä
ǦÊèúņ ÛБÆǶÊöä Àòǻɸ ȸǻ ȸȒÀöä ÆǤǯ :(ɉǺǺţä ȳŸõ ƘÊǺǩ Ž ȸȒÀöä ȻÀȮöä ƘÊƐǩ) БÆǶÊöä ƘÊǺǩ -ČĎ
øŁČďčČ ÛБşɉä ǦǶǦÛöä Ûğ şƘǻ – ǦöǺèÀöä



[illegible]





ÀÔŋ ǦĿǽÀĤǑöä Ǧ8ŸŎöä ȝȶƒ :øäÆòǗ ÛÀĿõÀǩ - ǦĿŋŸèqä ǦǤǪȮţä ÛƘǯǵÀǤöä ȸŋ ǦȝÀƤ :**ǛĿèɀöä ȴǅĦţä** -ďĎ

ȝĿäø) Û(ďċ:ǻÆȝ) ÛǦĀɀǤÀöä ǦĀĀÆţä - ǦĿŋŸèqä ǦĤŋÀƨä ǦŸƒ ÛǴÀÊöä ȴĿǵÀöä ÆǤȝ ȸæ Æƥǖ : **!ä ǟÀǪõ ȝŋ** -ďď
(øŁČĎĔē ȯşɟä

:ǻÆȝ) ÛǦĀɀǤÀöä ǦĀĀÆţä ı ǦĿŋŸèqä ǦĤŋÀƨä ǦŸƒ ÛƆÀǤĿĦÊöä ÀȍÀǫ ȸæ ÆȶƮ :**ɄŋŸèqä ȝĀÀÎǪöä ÀĀäÂŋ ȸŋ** -ďĐ
(øŁČďċď ȳÀƮ) Û(đČ

ǦĤǤÛöä ÛȳÀŋÆöä - ɃàɀƨäȸäǾøäǻ ÛɃÀèşÆöä Æƥǖ ȸæ ǻɀȶƮ .ǻ .ǖ :**ȴĿȚĦöä ȷǓÀǑöä ÀǅŁ** -ďđ
øŁČďĎċǦĿǫÀǯöä

øŁČďċē ÛƂşɟä ǦĤǤÛöä ÛǥÀŁÀǑöä - ŸÀĤöä ȳŸȝȒǒ őäÀŁÂöä ÛÀȓø ÆĿȉø ÆȶƮ :**ɃÆȶĦţä Ʉǵɀöä** -ďĒ

هذا الكتاب منشور في

